

بحار الأنوار

[242] الاجسام بالدلائل المشهورة عند المتكلمين. والسيد المرتضى - ره - في كتاب (الغرر) أورد دلائل على إبطال القول بالهيولى القديمة. وقال الشيخ المحقق أبو الفتح الكراجكي (1) تلميذ السيد المرتضى قدس الله نفسهما في كتاب (كنز الفوائد): اعلم أيديكم أن من الملاحظة فريقا يثبتون الحوادث ومحدثها، ويقولون إنه لا أول لوجودها، ولا ابتداء لها، ويزعمون أن الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك، وأن أفعال لا أول لها ولا آخر، فقد خالفونا في قولهم أن الأفعال لا أول لها، إذ كنا نعتقد أن الله تعالى ابتدأها وأنه موجود قبلها، ووافقونا بقولهم أنه لا آخر لها لانهم وإن ذهبوا في ذلك إلى بقاء الدنيا على ما هي عليه، واستمرار الأفعال فيها، وأنه لا آخر لها فإننا نذهب في دوام الأفعال إلى وجه آخر وهو تقتضي أمر الدنيا وانتقال الحكم إلى الآخرة واستمرار الأفعال فيها من نعيم أهل الجنة الذي لا ينقطع عن _____ = في ذيل الصفحة (223)

فتدبر، وقريب منه كلام الشيخ الكراجكي حيث نسب قدم العالم إلى الدهرية القائلين بعدم تناهي أفراد الإنسان والحيوان من جهة البدء، لكنهم غير قائلين بالصانع الحكيم ولعله رحمه الله ألحق بهم من يقول بقدم الطبائع الكلية وعدم تناهي أفرادها في البداية والنهاية وإن قال بالصانع الحكيم أيضا، وسيأتى كلام له صريح في أن الزمان فعل من أفعال الله وأنه ليس بين الواجب تعالى وأول الأفعال زمان أصلا، بل القول بثبوت زمان عندئذ يناقض القول بالحدوث. وهو يفسر قوله ههنا (أن الله موجود قبل الأفعال) بأن تلك القبلية ليست هي القبلية الزمانية المقتضية لوجود زمان قبل الخلق فتأمل. (1) هو أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي شيخ فقيه جليل يعبر عنه الشهيد كثيرا ما في كتبه بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلبي ره بالفاضل. ترجمه صاحب المستدرک وذكر مؤلفاته ومشايخه منهم الشيخ المفيد والسيد المرتضى وسائر بن عبد العزيز الديلمي. وكتابه (كنز الفوائد) من الكتب المشهورة، وقد اخذ منه جل من أتى بعده توفي رحمه الله كما عن تاريخ الياقعي سنة (449) والكراجكي بالكاف المفتوحة والراء المهملة والجيم المضمومة نسبة إلى (كراجك) قرية على باب واسط (*).